Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكفيلة بقراءة تلك العوالم الصورية قراءة ملائمة وعلمية، لأنها، علاوة على قدرتها على تفكيك مختلف المكونات والبنيات تفكيكا علميا، قادرة على تبصيرنا بأبعاد العوالم ودلالاتها الكائنة والممكنة، وهي بذلك تفتح الأبواب مشرعة أمام أي بحث في غيرها من العوالم، وتقدم اقتراحات لإمكانات العمل المستقبلي، من خلال انبنائها على قبول التراكم.

3.1.0. بهذا التصور نريد اقتحام التراث العربي. ورغم وجود قراءات، وتصورات عديدة لجوانب مختلفة من هذا التراث، فإننا نعتبرها، إجمالا، عاجزة عن تحقيق المبتغى الذي نرمي إليه، لأنها بكلمة وجيزة لم تأخذ بأسباب البحث العلمي، التي ننطلق منها، في معالجة الجوانب التراثية التي اهتمت بها، كما أنها لا تمكننا من تجديد النظر إلى ماضينا بالصورة التي تجعلنا نتقدم في فهم الذات العربية والذهنية العربية بما يخدم تطلعات العربي وآفاقه المستقبلية. وتحقيق مثل هذه المبتغيات لا يتحقق إلا من خلال تغيير زاوية النظر، ولنا في أعمال العديد من الدارسين والباحثين الغربيين ما يدعم وجهة نظرنا: فباختين بإعادته قراءة رابلي جدد ليس فقط أدوات النظر، ولكن التصور الذي كان سائدا حول أعمال رابلي السردية[2]. ويمكن قول الشيء نفسه عن أعمال ميشيل فوكو بصدد الحمق[3]، أو دراسات جاك لوڤوف عن العصور الوسطى وحضارته، وخاصة في كتابه «من أجل **عصر وسيط آخر**»[4]. كما أن إعادات فحص التراث وقراءته مطروحة أبدا. لكن ما يتغير هو طرائق التفكير فيه، وصلاحيات هذا التفكير، وكفاياته المعرفية الناجمة عنه بما يخدم العصر المعين وتطلعاته. وهنا مكمن الاختلاف والتباين.

نسعى إلى قراءة التراث بأدوات جديدة، وبأسئلة جديدة، وبوعي جديد، ولغايات جديدة. ليست الجدة هنا مقابلة للقديم، ولكنها تنبني على أساس محاولة الجواب عن سؤال: «لماذا نبحث ـ الآن ـ في نصوص قديمة؟»، لأن هذا السؤال علاوة على تضمنه مواقف سلبية، عموما، من القراءات المنجزة الآن، يطرح على نفسه الجواب على مختلف الأسئلة المتفرعة عنه، مثل: بأية أدوات؟ أو منظور؟ ولأية غاية؟ ويستدعي الجواب عن مثل هذه الأسئلة تجاوز ليس فقط التصورات التقليدية للتراث، ولكن أيضا العديد من التصورات التي تزعم أنها جديدة، ولكنها عاجزة عن تقديم معرفة جديدة وعلى كافة الأصعدة والمستويات.